

## وسائدٌ من حيرِ الرمال

وطنٌ يسيلُ الحبُّ في أكوابهـ

من صَفْوٍ مشربه لطيبِ شرابهـ

وطنٌ ، تفتّجَ في الأنامِ حديقهـ

فالشهدُ إمّـا سالَ سيلُ لُعابهـ

سَاهٍ عن الأصواتِ لم يُخدعْ بهاـ

من شدوٍ بليلهٍ لِنعيِ غُرابهـ

لم يلتفتْ إلاّ ليحرسَ رملَهـ ..

لمّ تقوٍ عاصفةٌ على إرهابهـ

هو لا يقالُ وإنّ تقوٍ عاشقُ

فيه ، وأسرفَ في بيانِ خطابهِ .

هُوَ خَارِجُ الإِعْرَابِ ، إِلا أَنَّهُ

يَتَفَلَسَفُ العِشاقُ فِي إِعْرَابِهِ .

و لِه عِلّٰى وَصَلِ الجِمالِ دلائِلُ

تَعَصَى عَلَى غَيْرِ الذَّكِيِّ النَّابِ .

مَسْتَيْقِظًا يُهْدِي الحِماثِمَ لِحِطَّةً

خِضراءَ تَسِيحُ فِي فِسيحِ رِجائِهِ .

لَمْ يَرْتَفِعْ نَحْوَ النِجومِ وَإِنَّمَا

أَغْرَى النِجومَ نَحطُّ فِي أَعْتابِهِ .

ما زالَ يَكْتُبُ لِلكواكِبِ سِيرةَ ال

ضوءِ التي ازدحمتْ بمتنِ كتابهِ

تزهُّو الوسائدُ منْ حريرِ رمالهِ

للعايرين ، علاى مدى أحقابهِ

سيفانِ سلاَّههما الخلودُ ونخلةُ

أَمِنَتْ ، و نامَتْ تحتَ ظلِّ سحابهِ

يُهدي لكلِّ الكائناتِ بياضَها

حتَّى كأنَّ الكونَ من أسبابهِ

مرَّ الجمالُ بمقلتيهِ صبيحةً

نشوى ، وصلَّى الفجرَ في محرابهِ

يُلقي علاى وهَج الطبيعةِ درسَهُ

فَالزَّهْرُ وَالْيَنْبُوعُ ، مِنْ طَلَّابِهِ .

وَعَلَى الْجِهَانِ تَفْتَحُ أَهْدَابُهُ

غُرْفًا ، فَنَامَ الشَّعْبُ فِي أَهْدَابِهِ .

وَبِهِ ( الْمُوَاخَاةُ ) الَّتِي مِنْ ( طَيِّبَةٍ )

هِيَ لَمْ تَنْزَلْ فِي الصَّفْحِ مِنْ آدَابِهِ .

يُرْوَى التَّالْفَ زَهْرَةً عَنْ زَهْرَةٍ

سِنْدًا ، يَغَارُ الْخُلْدُ مِنْ أَطْيَابِهِ .

حَتَّى تَأْرَجَتْ النُّفُوسُ زَكِيَّةً

مِنْ طَيِّبِ ( طَه ) أَوْ شَذَا أَصْحَابِهِ .

سَالَ الْهَدِيلُ بِمَسْمَعِهِ فَلَمْ نَجِدْ

إِلَّا الْحَمَامَ يَحْطُّ فَوْقَ قَبَابِهِ

مَا قَلْتُ مَا بِي خَشِيَةَ اسْتَهْجَانِهِ

إِنْ قَلْتُ مَا بِي لَنْ أَوْفِّيَ مَا بِهِ

لَا تَعْذِلُوا يَا مَنْ عَذَلْتُمْ ، عَاشِقًا

حُبِّي التَّرَابِ بِقَلْبِهِ أَوْدَى بِهِ

هَذَا فَوَادِي بِالْحَنِينِ مُزَمَّعًا

وَقَفَّتْ بِهِ الذِّكْرَى عَلَى أَبْوَابِهِ

مُسْتَلْهِمَا هَمَمَ الَّذِينَ اسْتَشْهَدُوا

مَنْ أَجَلَهُ ، حَتَّى غَدَا وَأَحْرَى بِهِ

عَجَنُوا شِعَاقَ قُلُوبِهِمْ مِنْ طِينِهِ

ومضّوا ، يسيرُ ركابُهُمُ بركابِهِـ

سأُقبِّلُ العِينَ التي سَهَرَتْ على

أمنِ الترابِ لِساعةٍ استتبابِهِـ

وأحسُّ قلبي نحوَ دُفُوعِ زكاتهـ

من حُبِّهِـ ، بعدَ اكتمالِ نصابِهِـ

عميتُ عيونُ مسهّدٍ ، لم تنتبهـ

في حفظِ من كانَ الصّحى أوصى بهـ

وطنُ إذا شابَتْ عوارضُ غيرِهِـ

وافاكَ يرفلُ في ثيابِ شبابهـ

ما ضاقَ بالألوانِ من أفكارِهِـ

تنمو و تكبرُ طاقةُ استيعابهـ

شجراً سما لا الريحُ تُقنعُ جذرَهُـ

لا الغصنُ يهوي في يَدَيَّ حطّابهِـ

قد عاشَ منذوراَ ليومِ صلاحهـ

ما عاشَ منذوراَ ليومِ خرابهـ

طوّقتُهُ حتّى امتدادِ سواعديـ

شرقاً و غرباً ، بامتدادِ ترابيهـ

حَدِّباً عليهِ كأزّني من لهفتيـ

عاقرتُهُ ، وسكرتُ من أنخابيهـ

عانقتُ في قلبي ارتفاعَ جبالهـ

و حضنتُ في روجي اخضرارَ هضابيهـ

لن أبْلُغَ الأسرارَ من ولّعي برهـ

حتّى أزّعمَ في جحيمِ عذابيهـ

هو يشبهُ الأوطانَ إلاّ أزّسهـ

إن جارتِ الأوطانُ ، غيرُ مُشابهـ

هو يشبهُ الأوطانَ إلاّ أزّسهـ

قد ميّزته الشمس عن أترابه.